جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

- تخصص : تاريخ عام
- المستوى : 3 ليسانس

المادة : تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962

دروس عبر الخط

الأستاذ : بن عبد المومن إبراهيم

المحاضرة 04:

تطور ثورة التحرير 1955

هجومات 20 أوت 1955

التسليح والدّعم اللوجيستيكي للثورة:

- إن أهم ما ميز الثورة الجزائرية عن بقية الثورات كونها تسلحت ذاتيا خصوصا في المرحلة الأولى حيث أنها اعتمدت في بدايتها على سلاح الصيد، وقد تكونت الأسلحة التي استعملها الثوّار في الفترة الممتدة بين 1954 إلى غاية 1955 تقريبًا من 95 % من بنادق الصيد التي جمعت من سكان الأرياف و 05 % عبارة عن أسلحة حربية أتوماتيكية من مخلفات الحرب العالمية الثانية جمعتها المنظمة الخاصة وخبأت في الجبال تحضيرًا لانطلاق العمل المسلح.

- إن أول المصاعب التي وقفت في وجه الثورة قبل وبعد الاندلاع هي مشكلة الأسلحة، لهذا سعى قادة المناطق الحصول على السلاح بأي طريقة، وقد كانت مساعي بن بولعيد في الاوراس(المنطقة 1) والعربي بن مهيدي في الغرب الجزائري (المنطقة 5) وأحمد بن بلة في القاهرة سباقة في ذلك حيث سافر الأول إلى ليبيا عبر تونس والثاني إلى مصر عبر المغرب واسبانيا في جانفي 1955.

- كللت التحركات التي قادها القادة بالتنسيق مع الوفد الخارجي في القاهرة بقدوم شحنات أسلحة لعل أبرزها يخت دينا إلى نزل بالشواطئ المغربية في 29 مارس 1955 محملا بالأسلحة، حيث أخذ كل من المراكشيين والجزائريين حصتهم من الأسلحة، وقد تلت تلك العملية عدة عمليات أخرى كعملية الحظ السعيد، ويخت انتصار وغيرها والتي كانت محملة بأسلحة وذخيرة ساهمت في انعاش الثورة.

- استعملت عدة طرق برية أيضا لإدخال الأسلحة عبر المسالك الصحراوية قدوما من ليبيا ووادي سوف ثم بسكرة والأوراس ليتم توزيع السلاح عبر المناطق الشرقية، وغربا عبر الريف المغرب مرورا بمسيردة وجبالة ثم جبال فلاوسن وصبرة وجبل عصفور وبني سنوس ليوزع على المناطق الغربية، وكانت الأسلحة تهرب في الفخار وفاكهة البطيخ والصناديق وتنقل على ظهور المجاهدين كما استعملت أيضا الحمير والبغال لذلك الغرض.

2- اعتقال واستشهاد بعض قادة الثورة:

- ذكرنا سابقا أن الثورة فقدت خيرة رجالاتها عشية اندلاعها على غرار بن عبد المالك رمضان وأحمد وبانة نائبا بن مهيدي في المنطقة الخامسة، ثم تلى ذلك استشهاد ديدوش مراد قائد المنطقة الثانية في معركة بوكركر 18 جانفي 1955، وأسر مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى على الحدود الجزائرية التونسية شهر فبراير 1955، كما اعتقل رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة(الجزائر العاصمة) في 13 مارس 1955، وكان ذلك بمثابة ضربة موجه للثورة في عامها الأول.
- بقي فقط العربي بن مهيدي وكريم بلقاسم قائد المنطقة الثالثة(القبائل) من قادة المناطق أحرارا، لكن الثورة ولادة للرجال فقد ناب عن القادة المعتقلين رجال لا يقلون شأنا عن اخوتهم المجاهدين فأبلوا بلاءا حسانا في تسيير المناطق بالرغم من بعض المشاكل التي تعرضت لها منطقة الاوراس حول إشكالية القيادة بعد أسر بن بولعيد.

3- تطويق منطقة الاوراس:

- احتضن الشعب الجزائري مع الثورة منذ بدايتها، وقد ساهم بالنفس والنفيس في سبيل انجاحها وكان وقدوها الذي لا يخمد، وقد التحقت المدينة تدريجيا خاصة بعد اضراب العمال والتجار في 5 جويلية 1955، كما تمت مقاطعة شراء التبغ وبعض المنتجات الأخرى.
- ابتداءا من مارس وأفريل 1955 بدأ الفرنسيون بتكثيف قواتهم في البوادي والقرى من اجل مطاردة المجاهدين الذين فروا إلى الجبال، وبما ان منطقة الاوراس كانت منطقة ركزت فيها الثورة عملياتها بحكم الجغرافيا المساعدة، فإن القوات الفرنسية ضربت حصارا شديدا على المنطقة، وجرت عمليات تمشيط وقصف واشتباكات دامت لأسابيع.

4- هجومات 20 أوت 1955:

- راسل شيحاني بشير قائد المنطقة الأولى خلفا لبن بولعيد، راسل لخضر بن طوبال في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)، وقال له: «نحن في خطر، يجب على الولايات الأخرى ان تقوم بعمليات، لفك الحصار علينا» وذلك من أجل أن يخف ضغط القوات الفرنسية وكان ذلك في شهر ماي 1955.
- فكر زيغود يوسف في خطة للإعداد لهجومات الشمال القسنطيني من أجل فك الحصار المضروب على الأوراس، بحكم مجاورة المنطقة الثانية للأولى، وايصال رسالة لكافة المناطق أن الثورة مستمرة رغم انقطاع الاتصالات بينها، وشحذ همم المجاهدين، واجهاض مناورات الحاكم العام جاك سوستيل الذي أتى بسياسة إصلاحية لإجهاض الثورة.

خطة هجومات 20 أوت 1955:

- اختير يوم السبت 20 أوت 1955 الذي صادف رأس السنة الهجرية الجديدة، كما تزامن مع الذكرى الثانية لخلع الملك محمد الخامس من العرش المغربي ونفيه إلى مدغشقر، فكانت الهجومات تحمل الابعاد الإسلامية والعربية والمغاربية في طياتها.
- تم الاتفاق على أن تستمر العمليات ثلاثة أيام: اليوم الأول يكون للهجوم على المدن جيشا وشعبا- اليوم الثاني 21 أوت تأتي القوات الفرنسية للمداهمة والتمشيط فيتم التصدي لها بالكمائن في الطرقات من أجل مضاعفة حصيلة العمليات والتزود بالأسلحة التي يغنمها المجاهدون جراء الاشتباكات. أما اليوم الثالث 22 أوت خصص لتنفيذ الحكم في الخونة والحركى.

تنفيذ الهجومات:

- تم تعيين عدة مناطق للهجوم عليها مثل : سكيكدة، الحروش، وادي الزناتي، عين قادة، تاملوكة، عين مخلوف، عين اعبيد، الميلية،...الخ وقد هوجمت مواقع الدرك، ومزارع الكولون، ومراكز الحكومة المحلية والإدارات، ودار البلدية، ودار العدالة...الخ، وقد تم إحداث خسائر كبيرة مادية وبشرية في صفوف الفرنسيين.
- انتقم الفرنسيون بوحشية بعدها، فقد نظم المستوطنون انفسهم وتسلحوا وفتكوا بالأهالي العزل وأعادوا إلى الأذهان مجازر 8 ماي 1945.
- حققت هجومات 20 أوت 1955 انتصارا كبيرا للثورة، حيث فكت الحصار المضروب على منطقة الأوراس بانتقال عدد كبير من القوات إلى الشمال

القسنطيني، كما زادت دعم الخارج للقضية الجزائرية التي ظهرت على انها ثورة حقيقية وليس ثورة خبز كما تدعي فرنسا.